مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية
www.alkashif.org

موت الغرب

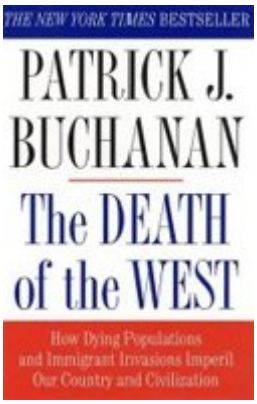

المؤلف : بات بوكانن

سنة النشر:٢٠٠٦

عدد الصفحات : ٣٠٨

كتاب: موت الغرب(Death of the West)

عرض مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

٢٠٠٦-١٢-١٨

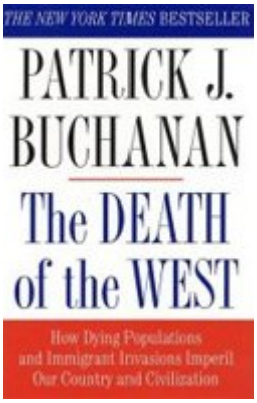

من الكتب القيمة التي صدرت من المطبعة الغربية في الاشهر الاخيرة كتاب "موت الغرب " The Death Of the West لبات بوكانان Pot Buchonon والكتاب مهم وخطير لسببين :لموضوعه ولكاتبه، فالموضوع مهم لانه يبحث في العوامل التي – في رأي الكاتب – ستؤدي الى انهيار الحضارة الغربية والمجتمعات الغربية وهي عوامل متصاعدة ومحسوسة وملموسة سنعرض لها باختصار .

والكاتب بات بوكانان هو مرشح رئاسة الجمهورية في الولايات المتحدة سنوات ١٩٩٢ و ١٩٩٦ ويحتمل ان يرشح نفسه للمرة الثالثة في انتخابات الرئاسة القادمة .

الكتاب يقع في ٣٠٨ صفحات من الحجم المتوسط مقسمة على عشرة فصول ومقدمة ويبحث الكتاب في مواضيع حساسة يرى فيها المؤلف مؤشرات هامة لبداية "موت الغرب":

منها انخفاض معدلات المواليد وذوبان العائلة واندثارها كوحدة اجتماعية وعزوف النساء عن الحياة الطبيعية التقليدية مثل الزواج وانجاب الاطفال ورعايتهم . وعزوف الشباب عن مؤسسة الزواج وشيوع الجنس واللواط والحماية القانونية لهذه النزعات غير السوية، يقابل هذا نمو المجتمعات في العالم الثالث وخاصة الاسلامي حجما وكيانا وهجرة العرب والمسلمين الى ديار الغرب وتشكيلهم كينونة ثقافية مغايرة للكينونة الغربية ومتحديه لها وغشيان العرب والمسلمين في ديار الغرب لمجالات الاعلام والسياسة والنقابات وممارسة دورهم بروح رسالية خاصة بعد سبتمبر اليفن.

لقد كان بات بوكانان كبير المستشاريين Senior adviser لثلاثة رؤساء امريكان ومرشحا للرئاسة مرتين كما اسلفنا وله خمسة كتب اخرى تبحث في شؤون الغرب عموما والولايات المتحدة خصوصا وله رؤية خاصة وصارمة في مواضيع عديدة يحسن بالقارىء العربي ان يطلع عليها وذلك لانعكاسها على العلاقات بين الولايات المتحدة والعالمين العربي والاسلامي خاصة بعد مفاعيل سبتمبر اليفن وتفريعاتها الاستراتيجية.

ينطلق بوكانان في كتابه من قناعة راسخة لديه بأن الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً يتجهان نحو الموت والفناء والذوبان ما لم تتم مراجعة سريعة لكثير من سياساته واوضاعه واتجاهاته وما لم ــ على ضوء المراجعة ــ يتم اتخاذ اجراءات فورية تصحيحية.

اكبر خطرين يهددان الغرب عموماً يتلخصان في نقطتين: انخفاض معدلات المواليد وموجات الهجرة التي يقوم بها شعوب العالم الثالث (وبالخصوص العرب والمسلمون) الى ديار الغرب. فانخفاض معدلات المواليد في الغرب تكمن وراءه رؤية اجتماعية شائعة هناك بأن هدف الحياة هو (اللذة Pleasure) بكل اشكالها وان مؤسسة الزواج والعائلة باتت عبئا لا داع له طالما الشيوعية الجنسية هناك تلبي حاجة اللذة. لذلك يقول بوكانان سنلاحظ ان معدلات المواليد في انخفاض مستمر وان الوعاء السكاني الغربي في انكماش مستمر وهناك طبقة يسميها بوكانان (ص١٥) بطبقة الـ

Dinks (double income no 2 kids)

وهي طبقة اجتماعية آخذه في النمو والتعاظم هناك كفرت بمؤسسة العائلة والزواج ــ وبالتالي المواليد ــ وتسعى على مدى الايام لمضاعفة مداخيلها المالية ونشاطها التجاري.

واصبحت المرأة الغربية ــ يؤكد بوكانان ــ مركز هذه الموجه واكسيرها بحيث اصبحت تعزز هذا الاتجاه في المجتمعات الغربية من خلال صورة (المرأة العاملة Career woman)غير المعنية بشؤون البيت والزوج والاطفال.

من جهة اخرى ــ يقول بوكانان ــ هناك موجات من الهجرة الضخمة mass immigration القادمة من العالم الثالث وخاصة العربي والاسلامي للاستقرار في ديار الغرب حاملة معها انساق نموها العددي وارتفاع نسبة المواليد لديها وكينونتها الثقافية المنفصلة سيكولوجيا عن الغرب .

يقول بوكانان ان هذا النمو الذي تشهده الاقليات العربية والاسلامية في ديار الغرب يشكل علامة بارزة نحو موت الغرب من الداخل. الامريكي – حاليا – في رأي بوكانان منقسم على نفسه في شكل صارخ لا يشكل (الشعب) الامريكي «امة واحدة» بل (امتين): Two nationsامة فقيرة وامة ثرية ولماذا نذهب بعيدا – يقول بوكانان – فبوش رئيس

الجمهورية يقول في خطاب له في ٢٠ يناير ٢٠٠١ ان الخلافات بين الامريكان انفسهم عميقة الى درجة تدفعه الى الاقتناع بانهم يتشاركون العيش في قارة وليس في وطن؟ وهذا نص ما قاله بوش:

Sometimes Our differences run so deep it seems, "we share a continent ,but not a country" p. 2

سبتمبر الفين (٩/١١) – برغم توحيدها الظاهري للامريكان – كشفت ايضا عن انقسامات جديدة يؤكد بوكانان هذا الانقسام – الذي ظهر بعد سبتمبر – لا يقوم على اسس اقتصادية او سياسية بل يقوم على اسس ثقافية ودينية وعنصرية «اثنيه» يتفرع منها نظام مفاهيم يتعلق بالولاء Loyalty على صعيد سياسي واجتماعي، ملايين من المقيمين في الولايات المتحدة يقيمون بطريقة غير شرعية - illegal - حسب بوكانان بل يزعم بوكانان ان ثلثهم – اي الاجانب – ينطبق عليهم هذا الحكم وان ولاء هؤلاء قد يكون لدول وانظمة سياسية في حالة حرب مع الولايات المتحدة حسب بوكانان هناك تسعة ملايين نسمة من الممكن تصنيفهم على انهم illegals أي يقيمون بطريقة غير شرعية في الولايات المتحدة» ص ٢» هذا الوضع الفسيفسائي mosaic في الولايات المتحدة سيؤدي في النهاية – حسب بوكانان– الى بلقنة الولايات المتحدة وما يتبع ذلك من اضطرابات داخلية عنيفة Balkanization of America ودعوات انفصالية وانهيار للاتحاد الفدرالي بين الولايات وسقوط السلطة المركزية او اضعافها بشكل مريع ويستشهد بالحالة في المملكة المتحدة(ويلز – سكوتلند – ايرلندا) وتحركات الباسك Basques في اسبانيا والحركة الكورسيكية Corsica في فرنسا والحركات الانفصالية في ايطاليا هذا ما سيحدث على الاغلب في الولايات المتحدة يقول بوكانان ان لم نتخذ بعض الاجراءات الجذرية.

يقول بوكانان ــ مؤلف الكتاب ــ إن الغرب اليوم يموت تدريجيا، يتلاشى، يذوب ببطء، إنه فعلا يموت (the West is dying) ص ٩٠ إن أمم وشعوب الغرب توقفت عن التناسل reproduction وتوقفت عن إنجاب الأطفال. بل إن إنجاب طفل في كثير من البلاد الأوروبية والشمال الأمريكي نذير شؤم ومدعاة للقلق وعبء اقتصادي لا يطاق. حسب بوكانان هناك سبعة عشر بلدا أوروبيا يتناقص فيها الوعاء السكاني لأن معدلات الوفيات تزيد بوتيرة أسرع من معدلات المواليد: بلجيكا وبلغاريا وكرواتيا وجمهورية التشيك والدنمارك وإستونيا وألمانيا والمجر وإيطاليا ولاتفيا وليتوانيا والبرتغال ورومانيا

وسلوفاكيا وسلوفينيا واسبانيا وروسيا وكل هذه البلدان مسيحية سواء كاثوليكية أو بروتستانتية أو أرثوذكسية. وحدها ألبانيا ذات الأغلبية المسلمة التي يتكاثر فيها السكان بشكل طبيعي وترتفع عندهم معدلات المواليد، وهذا يصيب بوكانان بالرعب والذعر.

مقابل هذا التناقص في سكان الغرب يلاحظ بوكانان أيضا هذه الموجات المتعاظمة من هجرة العرب والمسلمين إلى ديار الغرب mass immigration وهي موجات ــ حسب بوكانان ــ تهدد العنصر الأبيض المسيحي بالانقراض والغرق بحيث صَدَعت التايمز اللندنية (٢٠٠٠/١/١٦) بأن الأوروبيين فصيلة من الكائنات التي في طريقها إلى الانقراض (Europeans are a vanishing species) ص ١١٠ لا بل إن بوكانان يقول انه نتيجة لهجرة العرب والمسلمين إلى الولايات المتحدة أصبحت الولايات المتحدة في كثير من مظاهرها دولة عالمثالثية Third World America وان أوروبا تسير في نفس الطريق ص ٣٠ يدق بوكانان الجرس مرة تلو المرة فيقول ان الطاعون plague أكل في القرن الرابع عشر ثلث أوروبا، وأما الآن ــ يقول بوكانان ــ فإن الغرب ينتحر طواعية ويوميا من خلال حبّة منع الحمل التي تقتل النطفة قبل أن تتخلق :(the pill the suicide tablet of the west) ص ٢٦. في سنة ١٩٦٠ كان العنصر الأبيض في العالم يشكل ربع سكان العالم وفي سنة ٢٠٠٠ أصبحوا سدس العالم وأما في سنة ٢٠٥٠ لن يتعدوا عُشر سكان العالم ص ١٢٠ سيناريو فعلا ينبيء بانقراض الغرب وموته.

ثمة إله جديد يعبدونه في الغرب (امريكا واوروبا خصوصا) يقول بوكانان ــ مؤلف الكتاب ــ اسمه (الاباحية Promiscuity) هذا الإله الجديد يقول بوكانان سوف يقضي على الغرب ويصيبه في مقتل، فشيوع العلاقات الجنسية ــ خارج مؤسسة الزواج ــ وشيوع المثلية الجنسية Homosexuality ساهمت في انتشار كثير من الامراض التناسلية والاجتماعية وظهور الحاجة الملحة لمستشفيات وعيادات اختصاصية مكلفة تتفرغ لعلاج هذه الامراض وكذلك ظهرت فكرة الاجهاض Abortion وحبوب منع الحمل the Pill التي اصبحت في متناول الطلبة والطالبات في سن المراهقة. يقول بوكانان انه في حالة ان الطالبة او الطالب او غيرهما قد نسي الحبة او الـ Condom فان اقرب عيادة للاجهاض في المحلة او الحي من الممكن ان تحل الاشكال :

(IF you forgot to take the pill, or the contraceptive didn"t work, the local abortinist Would not fail)ص ٣

يقول بوكانان (ص٢٧) لقد اجريت في الولايات المتحدة منذ ١٩٦٥ حتى الآن اربعين

مليون عملية اجهاض منذ ان حكمت المحكمة الدستورية هناك بان الاجهاض (حق دستوري للمرأة الامريكية)!! ومن الواضح ان بوكانان مستاء جدا لهذا التسيب الذي يعاني منه المجتمع الغربي، اذ يعتقد ان هذا الطريق سوف يؤدي ــ في النهاية ــ الى هزيمة الغرب وانهياره شأنه شأن حضارة روما (ص ٤٧ ــ ٤ . ويهاجم بوكانان النخبة في امريكا واوروبا Elite التي سيطرت على الاعلام والفنون والسينما والمسرح والجامعات ودور النشر وما يسميه (Value____shaping institutions) ص ٣٢ ، وكأنه ضمنا يشير الى اليهود اذ ان هذه النخبة هي التي تضع القاعدة الفكرية والنظرية لموجة الاباحية التي تعصف المجتمع الامريكي والاوربي، لقد ساهمت هذه الاباحية في هدم فكرة (العائلة) ومبرراتها النظرية ومسوغاتها الشرعية ولذلك فان العائلة ــ من حيث هي مؤسسة اجتماعية ــ بدأت ــ تدريجيا ــ تختفي في الغرب :

(Families have begun to disappear)ص١٣

الحركة النسائية الامريكية – في رأي بات بوكانان مؤلف الكتاب - من العوامل الهامة التي ادت الى تفكيك واضعاف وبلبلة المجتمع الامريكي اذ استهدفت هذه الحركة – بقيادة نانسي ليمان وهيلين سالينجر واندريا دوركن وجلوريا شتاينم وشيلا كرونن وروبن مورجان وغيرهن – الى رسم دور جديد للمرأة الامريكية خارج البيت والعائلة والزوج والاولاد وتهميش ذلك واعطاء اهمية اكبر لدورها في مجالات اخرى مثل الاحزاب والنقابات والمصانع والمؤسسات الاقتصادية وغير ذلك بحيث ادى ذلك الى انهيار الوضع العائلي التقليدي في الولايات المتحدة وضمور العائلة كمؤسسة اجتماعية تتكامل في حضانتها تربية الجيل تربية سوية ناضجة، فانتشرت بسبب ذلك الجريمة والانحراف وغير ذلك في المجتمع الامريكي وحتى الاوروبي "ص ٣٦ – ٣٧"

يستعرض بوكانان بعض ادبيات وكتابات الحركة النسائية الامريكية ويشير الى مكامن الانحراف فيها والتطرف والغلو منها ما كتبته جلوريا شتاينم "يهودية" من ان فكرة الزواج لا تختلف عن فكرة البغاء والفرق فقط هو ان المرأة تتحول في حال زواجها من رجل الى بغية له طوال فترة زواجها منه marriage is prostitution ومن ذلك ما كتبته شيلا كرونن من ان حرية المرأة لا يمكن ان تتحقق في شكل كامل وصحيح الا اذا الغينا تماما فكرة الزواج ومنحنا المرأة والرجل حق الشيوعية الجنسية، تقول كرونن بالنص :

Freedom For women Can not be won without the abolition Fmarriage

لا بل ان فاليري سولانيس تذهب الى ابعد من هذا اذ تقول بان المرأة تستطيع – فنيا technically ان تستغني عن الرجل في الاشباع الجنسي وحتى في انجاب الاطفال لا بل انجاب البنات فقط ولذلك اسست جمعية مشهرة وقانونية اسمتها «جمعية الاستغناء عن الرجل Society For Cutting up men وكتبت في تقدمتها لهذه الجمعية ان «الرجال خطأ بيولوجي يجب ان تصححه المرأة ان الذكور حولوا العالم الى – عفوا – "كومة من الخراء ."

"The male has made the world a shit pile"

"ص ٤٠" يقول بوكانان ان هذه المفاهيم التي نشطت الحركة النسائية الامريكية في نشرها كانت سببا رئيسيا في انهيار النظام القيمي في المجتمع الامريكي .

حسب بات بوكانان ــ مؤلف الكتاب ــ فإن انهيار النظام القيمي في الولايات المتحدة The Collapse of the moral order (ص٤٣) جعل الكثير من الانحرافات الخلقية والسلوكية امراً مقبولاً بين عموم الناس هناك .

فالمثلية الجنسية homosexuality والسحاقية بين النساء Lesbianism والزنى adultery صارت اموراً مألوفة وعادية وجزءا من اليوميات الامريكية. وصارت لهذه الفئات (المخنثين والنساء السحاقيات) مقرات وجمعيات ونشرات وكراسات تدعو الجمهور الامريكي ــ تحت مظلة حرية الرأي والتعبير عنه ــ الى ممارسة المثلية الجنسية (اللواط) والسحاقية بين النساء وصارت هذه الفئات تطبع كتبا ومجلات واشرطة وكشاكيل عضوية بالعناوين والهواتف. يقول بوكانان ــ بحيث باتت هذه الفئات تعتبر عملها شبيها بالعمل الحزبي اذ لها مرشحوها في الانتخابات المحلية والفدرالية .

ليس هذا فحسب بل ان البيت الابيض نفسه اصبح منشغلاً في هذا الامر اذ عيّن ملحقاً خاصاً وجهازاً وظيفياً خاصاً لاسترضاء هذه الفئات التي تتنامى مع الوقت في الولايات المتحدة وتكثر. وكان لمجيء بيل كلينتون وزوجته هيلاري الى البيت الابيض دفعة قوية في تشجيع هذه الفئات اذ كان كلينتون وزوجته حريصين على مشاركة هذه الفئات في مسيراتها ومظاهراتها واحتفالاتها(ص٤٥) وصار من حق هذه الفئات غشيان الجيش والقضاء واصبح بعضهم سفراء للولايات المتحدة في الخارج ــ مثال ــ جيمس هورمل سفير الولايات المتحدة في لوكسمبورج (ص٤٥) يقول بوكانان ان الاباحية المتفشية

rampant promiscuity في المجتمع الامريكي فجرت المطبوعات الاباحية والافلام والسينما الاباحية ومع انتشار صورة المرأة المتعرية تآكل الاحترام العام للمرأة وتآكل احترام المرأة لقيمتها وذاتها وصار هؤلاء الرجال الذين يكثرون الحديث عن حقوق المرأة الاجتماعية والسياسية هم اكثر من يعبث بالنساء وفي النهاية يلقون بهن على قارعة الطريق (ص٤٤) They toss them away like kleenex حسب تعبيره .

بالرغم من اعترافه بان النظام القيمي moral order في الولايات المتحدة قد انهار وتفشت كل اشكال الانحرافات الخلقية والسلوكية وتفريعاتها السياسية والاجتماعية، بالرغم من ذلك- يفصح بات بوكانان عن عنصرية مقيمة في تفكيره عندما يزعم ان الميراث الامريكي والثقافة الامريكية تظل متفوقة على باقي الثقافات في انحاد العالم (ص٥٩) America,s heritage and culture are superior to other foreign or historic cultures ليس هذا فحسب بل يصر بوكانان انه ينبغي مراجعة النظام التعليمي في الولايات المتحدة على ضوء هذه الفكرة وتدريس الطلبة في مدارس وجامعات الولايات المتحدة كل ما يمكن ان يعزز تفوق Superiority الثقافة الامريكية ودونية inferiority الثقافات الاخرى في العالم لذلك يقول بوكانان - مؤيدا هذه الفكرة - ان الولايات المتحدة فوق جميع العالم وان الطلبة يجب ان يدرسوا ذلك الامر طوال الوقت : the should be taught that America is unquestionably superior

كيف تحافظ ايه قوة في الارض على تفوقها وقد انهار نظامها القيمي باعتراف بوكانان؟

يطرح بوكانان هذه الفكرة الخطيرة - فكرة تفوق الثقافة الامريكية على جميع الثقافات في العالم - دون ان يضع حسابا لردود الافعال - ليس في العالم الثالث فقط بل في المجال الاوروبي الذي يكتنز ويعج بالمفكرين الذين لا يحملون كثيرا من الاحترام للثقافة الامريكية، لا بل ان هناك نوادي ثقافية في لندن وباريس وبرلين وروما وغيرها من المدن الاوروبية والمشتغلة بعالم الثقافة جعلت مهمتها الرئيسة ومحاضراتها ونشراتها ومطبوعاتها هي صد الرياح الامريكية الثقافية لما تمثله من ارتباط عضوي بقيم منفكة عن هموم شعوب وثقافات العالم ومرتبطة بقيم السوق الامريكية والاقتصاد الامريكي والنزوع الى الهيمنة والاستحواذ والاستغلال لمقدرات العالم وشعوبه وشذوذ الولايات المتحدة وامتناعها عن التوقيع والالتزام بكثير من الاتفاقيات العالمية المتعلقة بالطاقة النووية والبيئة (اتفاق كيوتو) واعتماد الولايات المتحدة المبالغ فيه على ترسانتها العسكرية في تنفيذ سياستها الخارجية وضعف ذراعها السياسي والدبلوماسي اذا ما قورنت بالدول الاوروبية والغربية .

من علامات انهيار النظام القيمي في الولايات المتحدة وهو ما أشار اليه بوكانان في كتابه الثمين (ص ٤٣) انغماس أصحاب القرار في البيت الأبيض ووزارة الخارجية

الامريكيـــة والكـــونجرس ومجلـــس الأمـــن القـــومي فـــي التجـــارة واللهـــاث وراء الـــدولار. فهـــذا تشـــيني نائـــب الـــرئيس الامريكـــي الاكثـــر تشـــددا فـــي الادارة الامريكيـــة تجـــاه العـــراق بـــدأت اوراقـــه تتكشـــف فـــي الصـــحافة الغربيـــة. فقـــد نشـــرت الاندبنـــدنت اللندنيـــة فـــي ٢٠٠٢/٩/١٥ مقالة لأندرو جامبل بعنوان :

"Fortunes of war await Bush's circle" يؤكـــد فيـــه جامبـــل ان تشـــيني كـــان حريصـــا بعـــد انتهـــاء الحـــرب ١٩٩١ (وقـــد كـــان خـــلال الحـــرب وزيـــرا للـــدفاع فـــي حكومـــة بـــوش الأب) الاســـتفادة مـــن تجربتـــه مـــع العـــراق فـــي تكـــديس ثروتـــه مـــن خيـــر العـــراق. لقـــد تـــرك العمـــل الحكـــومي وتـــرأس شـــركة هـــاليبرتون Halliburton النفطيـــة ومقرهـــا تكســـاس. وعنـــدما عقـــدت الأمـــم المتحـــدة ١٩٩٨ اتفاقيـــة الـــنفط مقابـــل الغـــذاء مـــع الحكومـــة العراقيـــة كـــان تشـــيني يتـــزاحم مـــع غيـــره مـــن الامريكـــان لكـــي تظفـــر شـــركته بعقـــد مـــن الحكومـــة العراقيـــة لتحـــديث المنشـــآت النفطيـــة العراقيـــة التـــي قصـــفتها الطـــائرات الامريكيـــة خـــلال حـــرب ١٩٩١ . ولقـــد ظفـــرت شـــركته وقتهـــا بعقـــدين قيمتهمـــا ٢٤ مليـــون دولار مـــع الحكومـــة العراقيـــة، وتمكنـــت شـــركته ايضـــا مـــن جنـــي ٣٦ مليـــون دولار فـــي آب ٢٠٠٠ مـــن أعمالهـــا فـــي العـــراق. ويتوقـــع جامبـــل ــ صـــاحب مقالـــة الاندبنـــدنت ــ اذا قامـــت الحـــرب الامريكيـــة ضـــد العـــراق ان يبـــادر الطيـــران الامريكـــي لقصـــف المنشـــآت النفطيـــة العراقيـــة مـــرة أخـــرى لكـــي تعـــود شـــركة تشـــيني بعـــد توقـــف الحـــرب للظفـــر بعقـــود جديـــدة لتحـــديث المنشـــآت النفطيـــة العراقيـــة مـــرة اخـــرى وسحب ملايـــين الـــدولارات لجيبـــه الخـــاص ويتوقـــع جامبـــل هـــذه المـــرة شـــركاء آخـــرين لتشـــيني فـــي الادارة الامريكيـــة. امـــا رمســـفيلد وزيـــر الـــدفاع الحـــالي فقـــد كـــان يتبـــاهى بعلاقتـــه الحميمـــة بالقيـــادة العراقيـــة فـــي الكـــونجرس والصـــحافة الامريكيـــة ١٩٨٣ كمؤهـــل لترشـــحه للرئاســـة الامريكية. لقـــد كـــان رمســـفيلد فـــي بغـــداد ١٩٨٣ يـــوم اعلنـــت الامـــم المتحـــدة ان العـــراق اســـتخدم الاسلحة الكيماوية ضد ايـــران ولـــم ينـــبس وقتهـــا بـــأي تصـــريح حـــول هـــذا الامـــر. ويشـــير جامبـــل ان عـــددا كبيـــرا مـــن المحيطـــين ببـــوش الابـــن هـــم مـــن المشـــتغلين بالتجـــارة النفطيـــة .oilmen كـــذلك لرمســـفيلد علاقـــات قويـــة ــ تجاريـــة وشخصـــية ــ مـــع فرانـــك كارلوتشـــي الـــذي يـــرأس مجموعـــة كارلايـــل carlyle Group للصـــناعات العســـكرية، والتـــي تـــزود وزارة الـــدفاع بكثير من المشتريات العسكرية.